مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٨ع١٢ ص ص: ٢٣٣- ٢٥٥ (٢٠٢٠م)
DOI:10.4197/Art.28-12.8

أسس التحليل النحوي وآلياته " دراسة وصفية تحليلة "

د. علي يحيى محمد السرحاني

أستاذ مساعد – النحو والصرف

قسم الدراسات الإنسانية– كلية العلوم والمهن الصحية

جامعة : الملك سعود بن عبدالعزير للعلوم الصحية . الرياض

مستخلص. يهدف البحث إلى اتخاذ فكرة" اعتماد المعنى معيارًا لصحة الحكم النحوي" وجعله أساسًا فى الدراسة النحوية على غير ما تعلق به الشكليون من النحاة الذين قصروا دراسة النحو على الجانب الصناعي اللفظي المتمثل فى " نحو القاعدة" إذ إن الجانب التطبيقي فى النحو هو الغاية العليا من الدراسة النحوية باعتبار النحو جزءًا لا ينفصم من اللغة التى وضعت أساسًا للإفادة والبيان.

إن إغفال المعنى النحوي فى دراسة التركيب يجعله جسدًا بلا روح، وشكلاً بلا مضمون، فالنحو من أهم أدوات فهم النص الشعري أو النثري، والارتباط بين النظام النحوي ومضمون التركيب وثيق الصلة؛ إذ المعنى هو الدافع إلى إنشاء الكلام، فإغفاله يعني إغفالاً لمقاصد المتكلمين ومنافيًا للحكمة من وضع اللغات، فالقوالب اللفظية إنْ هي إلا ترجمة للمعاني المستكنةفى نفوس الناطقين، ومفصحة عن أغراض الكاتبين، والنحو يدل على ذلك بالعلامات ومواقع الكلمات والاحتكام إلى السياقات الكلامية؛ إذ لا يصح كثير من معاني التراكيب في النصوص إلاَّ من خلال تحديد وظيفة الكلمة وبيان صلتها بمجاورتها وأثر ذلك في العمل والدلالة.

إن البحث يربط الدرس النحو بالنص من خلال وضع آليات وأسس تسهم فى تحليل النص نحويًا ومن ثم فهمه فى ضوء تطبيقات من فصيح الكلام شعرًا ونثرًا لتكشف عن فرعية الإعراب فى المعنى؛ إذ المعوّل عليه فى التركيب النحوي (معتمد الفائدة للمتلقي ودفع اللبس) ، ليحقق الكلام الغرض منه فى التواصل بين المنشئ والمتلقي، فالكلام أداة فهم وتواصل وتعبير عن الأغراض المختلفة للناطقين.

وقد تضمن البحث سبعة مباحث كشفت عن أسس التحليل النحوي وآلياته مدعومة بشواهد فصيحة من الشعر والنثر العربي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء، وسيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آل بيته الطاهرين، وصحابته والتابعين، وإخوانه من رسل الله أجمعين.

وبعد:

فقد ظلت الدراسات النحوية ــ ولا تزا ل ــ تعني بالجانب النظري للنحو، بمنأى عن توظيف القاعدة النحوية في تحليل النصوص اللغوية، أو بما يعرف في الدراسات المعاصرة بنحو النص، فشغلت هذه الدراسات بنحو القاعدة تدريسًا وكتابة على حد سواء. لقد غدت هذه الدراسة مبتورة الصلة بنحو النص؛ إذ جعلت من القاعدة النحوية غاية، فانصب الجهد كله على تلقين القاعدة، وضرب الأمثلة، وسرد التعليلات والخلافات حتى مل الطالب الدرس، وتبلد منه الحس وفق القدرة على التحليل والتطبيق.

لقد قضى الباحثون أعمارهم في دراسة الجانب الشكلي من النحو، فاهتموا بدراسة القواعد، والإلمام بها، بعيداً عن الاتجاهات التربوية الحديثة في دراسة النحو العربي، وإن كان حق العدل وواجب الإنصاف يقتضينا أن نقول : إن ثمة جهوداً قليلة بدأت من بعض الباحثين فقد انصب جهدهم فيها على تحليل النص، واختاروا أرفع النصوص في درجات الفصاحة والبيان، وهو النص القرآني موضوعاً ، بيد أن هذه الدراسة لم يطل بها الأمد، ولم يكتب لها الاستمرار بحجج واهية سيقت في وقتها من أن الباحثين يتأثر بعضهم ببعض، وينقل بعضهم من بعض، على أنه لو اتسع الخيال العلمي لدى المحتجين ، فنوعوا في الدراسة، وأذنوا للباحثين في تحليل نصوص جاهلية شعرية أو نثرية، أو نصوص نبوية، أو آثار عن الصحابة والتابعين لأفسحوا المجال أمام الدارسين، وفتحوا باباً للبحث يقضي على شكوى الباحثين، فضلاً عما يعود على الدارسين في مجال التحليل النحوي من إفادة ذاتية من تنمية ملكة التذوق النحوي، وإكسابهم . في أنفسهم القدرة على التطبيق والتحليل، ودفعهم إلى الإلمام بالقواعد النحوية واستيعابها كوسيلة وأداة للتحليل وتوظيفها في النصوص مما يجعل هذا الجانب العملي للنحو وممارسته عادة لدى الدارس، لا تغيب عن عقله القاعدة، فهو يستحضرها متى كتب، أو قرأ ، أو تحدث ؛ لأنه يعيش بها واقعًا عمليًا.

هذا، ولما كان للتحليل النحوي من أهمية كبرى بوصفه الجانب العملي والتطبيقي للدراسة النحوية، ولما يتطلبه من قدرات على توظيف القاعدة في تحليل النصوص بعيداً عن حفظ القواعد المجردة واستظهار المعلومات دون أن يكون لها أثر عملي في الكتابة والقراءة عنيت بهذا الجانب فسطرت فيه بحثًا بحث بعنوان (أسس التحليل النحوي وآلياته) دراسة وصفية تحليلية، وجعلته في سبعة مباحث:

المبحث الأول: آليات قراءة النص وأثره في فهم النص.

المبحث الثاني : أهمية فهم معنى النص.

المبحث الثالث : الإلمام بقواعد تحليل النص.

المبحث الرابع : الإحاطة بالآراء والمذاهب النحوية المختلفة.

المبحث الخامس : مراعاة القيود والاشتراطات النحوية.

المبحث السادس: التعويل على القاعدة النحوية مع عدم الإخلال بالمعنى.

المبحث السابع: مراعاة مقاصد المتكلمين اللفظية والدلالية في الكلام.

هذا والله من وراء هذا القصد،

وهو الهادي إلى سواء السبيل ،

المبحث الأول

آليات قراءة النص وأثره في فهم النص

مما ينبغي معرفته، ويجب مراعاته ـ قبل الشروع في التحليل ـ قراءةُ النص قراءةً لغوية صحيحة على وفق مقتضيات المقاييس النحوية والضوابط الصرفية؛ إذ إن سلامة التحليل اللغوي ترتبط بصحة القراءة، فمن لا يجيد القراءة العربية الصحيحة ، فإنه لا يحسن التحليل اللغوي بل سيضل القصد ، ويخطئ الطريق، وينأى عن المراد من النص .

هذا ، وفي تراثنا اللغوي وقائع مستفيضة لم يحسن فيها المتناولون القراءة الصحيحة، أو لم يراعوا الدقة في القراءة فاستبدلوا حركة بحركة، أو حركة بسكون، فغيروا أوضاع الكلام ، ولبسوا على أغراض المتكلمين، ومن ثم نشأ عن ذلك خطأ في التحليل، وفساد في المعنى، وهاك أمثلة كاشفة ـ باختصار ـ:

(١) ـ ذكرت كتب الطبقات النحوية قصة الأعرابي التي عدوها سبباً من أسباب وضع النحو، قالوا : قدم أعرابي في خلافة عمر ــ ﷺ ــ فقال : من يقرؤني شيئا مما أنزل الله . تعالى . على محمد . صلى الله عليه وسلم . فأقرأه رجل سورة " براءة "، فقال (إنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِه) (١) بضم اللام من (رسوله)] بكسر اللام كأن المقرئ لا يحسن القراءة ، ولا يجيد الضبط . ، فقال الأعرابي ـ وقد فهم ذلك بسليقته ـ : أو قد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله قد برئ من رسوله، فأنا أبرأ ممن برئ الله منه ، فلما بلغ الخبر عمر ــ ﷺ ـ دعاه إليه ، وقال : يا أعرابي ، أتبرأ من رسول الله ؟ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرؤني شيئاً منه، فأقرأني هذا (إنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِه) ، فقلت : ما بلغك عني، فقال له : هي ليست كذلك، وإنما فيما أنزل الله : (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) فقال الأعرابي ، والله إني لبريء ممن برئ الله منه ورسوله، وأمر عمر . رضي الله عنه . على إثر هذا ألا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة (٢)

(٢) ـ قول الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما رواه الإمام مسلم وغيره من رواية الشعبي عن مطيع قال : " سمعت رسول الله . صلى الله عليه وسلم . يقول . يوم فتح مكة . : لا يقتلْ قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة (٣) .

ورواه بعض الرواة بضم اللام من " يقتلُ " والروايتان مختلفتان معنى وإعرابًا .

فالرواية الأولى : وهي الصحيحة الفعل فيها مجزوم بـ " لا " الناهية ، ومعناه : أنه تشريع نبوي بعدم مشروعية قتل القرشي حتى لو ارتد عن الإسلام ، كأن الرسول الكريم يقول : لا تقتلوا قرشيًا بعد الفتح مطلقًا ، فالكلام . هنا . من قبيل الإنشاء .

وأما الرواية الأخرى فـ " لا " ـ فيها ـ نافية، والفعل مرفوع وهو خبر منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن قريشًا سيسلمون جميعًا ، لا يرتد منهم أحد ، لذلك لا يقتل القرشي ردة .

(٣) ــ مما يدل على مراعاة الدقة في القراءة ، وملاحظة الحركات ، لو أن قائلاً قال : مالُك حق عندي ـ بضم اللام . فقرأه قارئ بفتح اللام ، فقد غير في اللفظ والمعنى ، ذلك أن المثال الأول ــ بضم اللام ـ إقرار من القائل للمخاطب بأن مالَه حق عنده ، ولزم القاضي الحكم بذلك للمخاطب ؛ لأن القائل أقرَّ بذلك ، والإقرار سيد الأدلة ـ كما يقولون ـ .

وأما القراءة الثانية بفتح اللام فإن معناه أنه ينفي أن يكون للمخاطب حق عنده ، فـ " ما " حرف نفي ، وفي القراءة الأولى جزء من كلمة"المال".

(٤) ـ بل إن النقطة قد تؤثر في اللفظ والمعنى ، ألا ترى لو أن قائلاً قال : زيد عندي ، فأبدل من النقطة الفوقية في " عندي " نقطة تحتية لصار " زيد عبدي"، فلربما صار الحر. بهذا. عبدًا .

ومما هو أدل على ذلك ما رواه الزجاجي في أماليه عن بكر بن حبيب السهمي قال : دخلت على أمير البصرة (عيسى بن جعفر المنصور) أعزيه في طفل قد مات له ، فبينا أنا عنده دخل شبيب بن شيبة المنقري . معزياً . ، فقال : أبشر أيها الأمير ، فإن الطفل لا يزال مُحْبَنْظِئًا بباب الجنة يقول : لا أدخل حتى يدخل والداي ، فقلت أبا معمر : دع عنك الظاء والزم الطاء (٤) .

فهذا الذي ذكره المخطئ إنما هو لفظ نبوي مروي بالطاء المهملة . (٥) ، وهو اسم فاعل من احبنطأ ، فيه أربعة زوائد للإلحاق ، ومعناه : قيل : اللازق بالأرض ، وقيل : المتغضب المستبطئ للشيء ، وقيل : الممتنع امتناع طلب لا امتناع إباء .

(٥) ـ أنشد أحد الرواة بيت المرقش الأصغر:

فَمَن يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِما (٦)

بفتح الواو من " يَغْوِ "، وكان اللغوي الكبير أبو عمرو ابن العلاء حاضراً مجلس الإنشاد ، فقال للمنشد : أقوِّمك أم أتركك تتسكع في طمتك ؟ فقال : بل قومني ، فقال له : قل : ومن يغوِ بكسر الواو . ألا ترى إلى قول الله ــ تعالى ــ : (فَغَوَى) (٧) ، والقصة في طبقات الزبيدي (٨)

مما تقدم تبيَّن اثر القراءة الصحيحة في فهم مدلول النَّص ، وذلك أن القراءة الخاطئة تمثل نوعًا من التحريف في اللفظ ينشأ عنه تحريف في مدلول الكلمة أو التركيب .

والقراءة اللغوية الصحيحة تفتقر إلي إلمام بقواعد النَّحو والتَّصريف وفهمها واستيعابها ، واستحضارها وإعمال الفكر والنّظر فيها ، فقد غدت قواعد اللغة

اكتسابًا وتحصيلاً ولم تك كما كانت في العهد الأول سجيّية وسليقة .

المبحث الثاني

أهمية فهم معنى النص في الإعراب

النحو ـ وإن كان صناعة لفظية ـ تبحث في تعاقب الحركات في الكلمة المعربة ـ بيد أنه لا يغفل الجانب الدلالي في التركيب ؛ لأن الألفاظ أعلام على المعاني، وحاملة لها، وقديمًا قالوا : المعنى فرع الإعراب .

ولقد أشار إمام النحاة سيبويه إلى ارتباط الألفاظ بالمعاني، وتوقف الحكم على التراكيب النحوية على صحة المعنى أو فساده ، فعقد في مقدمات كتابه فصلاً عنونه بقوله: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة " (٩) ، تحدث فيه عن معايير الاستقامة والفساد في التراكيب اللغوية ، وقسم الكلام خمسة أنواع :

النوع الأول :

" المستقيم الحسن " يعني المستقيم صناعة، الحسن في المعنى ومثل لذلك بـ " أتيتك أمس "، و " سآتيك غدًا " ، ووجه الاستقامة والحسن فيه اتحاد الزمن بين الفعل " أتى " والظرف " أمس " ، وكذلك بين " سيأتي " و " غدًا " فأول الكلام مطابق لآخره ، وآخره مطابق لأوله، فاستقام الكلام وحسن .

النوع الثاني :

سماه " المحال " يعني به " المتناقض " ، ومثل له بقولك : " أتيتك غدًا " ، و" سآتيك أمس " ووجه التناقض في هذا الكلام عدم اتحاد الزمن بين الفعل والظرف، فأتى يدل على إتيان وقع في الزمن الماضي، و" غداً " ظرف للمستقبل، فنقض به أول الكلام ، و" سيأتي" يدل على الاستقبال المؤكد، و" أمس" ظرف ماض ، فتناقض الكلام؛ ولهذا قال سيبويه : هذا كلام نقض آخره أوله .

النوع الثالث :

" المستقيم الكذب " يعني به المستقيم صناعة الكذب من جهة المعنى، ومثل لذلك بقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ووجه الاستقامة فيه أنه تركيب نحوي مطابق للقواعد، ووجه الكذب فيه : أنه لو حمل على الحقيقة لا المجاز لكان كذباً صراحاً لعدم مطابقته الواقع ؛ إذ لا يتصور أن أحدًا ـ على جهة الحقيقة ـ يحمل جبلاً، أو يشرب ماء البحر.

النوع الرابع :

"المستقيم القبيح " يعني به المستقيم من جهة الصناعة القبيح من جهة الاستعمال، ومثل لذلك بقولك : قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك، ووجه القبح هو وضع اللفظ " قد " أو " كي " في غير موضعه، فقد قدمت " قد " على موضعها، وفصل بينها وبين الفعل المختصة به؛ لأن من معناها التقليل ، أو التوقع ، أو التحقيق وهذه المعاني لا تتعلق بالذوات، وإنما تتعلق بالأحداث ، وكذلك " كي " فقد تقدمت عن موضعها، وفصل بينها وبين ما تعمل فيه ؛ ولأنها للتعليل وهو يتعلق بالفعل لا بالاسم ، ومن ثم وسم سيبويه هذين التركيبين بالقبح .

النوع الخامس :

" المحـال الكـذب " يعنـي بـه المتنـاقض غيـر المطابق للواقع، ومثل لذلك بقولك : " سوف أشرب ماء البحر أمس " ، ووجه التناقض عدم الاتحاد بين الفعل والظرف في الزمن ، فـ " سوف أشرب " فعل دل علـى الاسـتقبال، و" أمـس " ظـرف دل علـى المضي فدل ذلك على التناقض، وأما الكذب فإنه إذا حمل على الحقيقة فإنه غير متصور في الواقع أن أحداً يشرب ماء البحر .

وبهذا اتضح لنا أن سيبويه ـ رحمه الله ـ أسس للنحو الدلالي ، ووضع معيار الصواب والتخطئة في التراكيـب النحويـة بنـاء علـى ارتباطهـا بالدلالـة المعنوية.

فعلى من يتصدى لتحليل النصوص أن يكون عالمًا بمدلولها، فاهمًا لمضمونها، ولذا قال ابن هشام ـ رحمه الله ـ وهو يبين واجبات المعرب ـ : " وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردًا أو مركبًا ، ولهذا لا يجوز إعراب " فواتح السور " على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله . تعالى . بعلمه " (١٠) .

فها هو ذا واحد من جهابذة النحاة . قال . فيه . ابن خلدون المؤرخ : " مازلنا ـ ونحن بالمغرب العربي ـ نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له : ابن هشام أنحى من سيبويه. (١١) ، يؤكد على أهمية معرفة معنى ما يعرب ، إذ هو نفسه يتوقف عند إعراب كلمة يجهل معناها قال : سألني أبو حيان ، وقد جمع بيننا مجلس ... عن قول زهير بن أبي سلمى الشاعر :

تَقِيٍّ نَقِيٍّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً ... بنَكْهَةِ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقَلَّدِ (١٢)

فقال : علام عطف " بحقلد" ؟ ، فقلت :حتى أعرف ما الحقلد ؟ فنظرناه فإذا هو سيئ الخلق، فقلت:هو معطوف . إذًا على شيء متوهم؛إذ المعنى: ليس بمكثر غنيمة ولا بحقلد فاستعظم ذلك"(١٣)

وهذه القصة تفتح باب القول في أشباهها الدالة على أهمية الإحاطة بمعنى النص قبل تحليله :

(١) روي عن الشيخ أبي علي الشلوبين أنه قال : حكى لي أن نحوياً من كبار تلاميذ الجزولي ، سئل عن إعراب " كلالة " من قوله تعالى(وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ)(١٤) فقال : أخبروني ما الكلالة ؟ ، فقالوا له : الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ، ولا ابن فما سفل، فقال : هي ـ إذًا ـ تمييز . فعلق ابن هشام على هذه الحكاية قائلًا : لقد أصاب هذا النحوي في سؤاله ــ أي حين امتنع عن الإعراب لعدم معرفته بمعنى ما يسأل عن إعرابه ــ ، وأخطأ في جوابه " (١٥)

ووجه الخطأ في قول المعرب أنه أعربه تمييزاً لفاعل محـذوف، وفـي هـذا نقـض للغـرض؛ لأن وظيفـة التمييـز التفسـير ورفـع الإبهـام فـي المميـز وحـذف الفاعل ينافي هذا الغرض .

(٢) عن ابن هشام قال : حكى لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذ له بيت المفصل:

لاَ يُبْعِدِ اللهُ التلَبُّبَ والـ ... غَارَاتِ إِذْ قال الْخَمِيسُ نَعَمْ (١٦)

فقال : " نعم " حرف جواب ، ثم طلبا محل الشاهد

في البيت، فلم يجداه ، فظهر لي ـ حينئذ ـ حسن لغة كنانة في " نعم " الجوابية، إذ يقولون : نَعِمْ ـ بكسر العين، وإنما " نَعَمْ " ــ في البيت ـ واحد " الأنعام " أي : هذه نعم ، وهو محل الشاهد" (١٧)

فهذا الشيخ غرَّه اللفظ فأعرب الاسم حرفاً ؛ لأنه جهل معنى البيت، وذهل ـ كذلك ـ عن مقتضيات العروض فيه إذ هو من بحر السريع وعروضه وضربه مخبولان مكسوفان ، وهذا يقتضي تسكين آخر " نعم " .

وإنما استحسن ابن هشام لغة كنانة بكسر العين في " نعم " الجوابية لإزالة اللبس بينها وبين " نعم " واحد الأنعام ، فالأولى حرف والثانية اسم .

ثم إن المعول عليه في فهم معنى النص الفهم الصحيح، فإن الفهم الخاطئ لاشك يؤدي إلى تحليل خاطئ يفسد المعنى، وينأى بالقصد، ومن ذلك قول بعض المعربين في قول الشاعر :

تركْتَ بنا لَوْحًا ولو شئتَ جادنا بعيدُ الكرى ثَلْجٌ بكِرْمان نَاصِحُ (١٨)

إن الظرف ، وهو " بعيد الكرى " متعلق بالفعل الذي قبله" جاد " ، والمعنى الذي فهمه هذا المعرب أن الشاعر يتمنى أن تجود له به بعيد الكرى دون ما خلاه من الأوقات ، وهذا معنى لا يقصده الشاعر البتة ، وإنما الصواب أن يتعلق الظرف بما في كلمة " ثلج " من معنى " بارد " ؛ إذ مراد الشاعر وصف المشبَّب بها بأن ريقها يوجد بُعَيد النوم بارداً ، فما الظن به في غير هذا الوقت .

ومن أمثلة الفهم غير الصحيح إعراب " أبو يوسف " في قولك ": أبو يوسف أبو حنيفة " خبراً مقدماً ، وأبو حنيفة مبتدأ مؤخرًا ، وهذا الإعراب يعني أنا أبا حنيفة يشبه أبا يوسف ، وهو قلب للوضع ، وفساد في المعنى ، فـ " أبو يوسف " تلميذ أبي حنيفة، والصواب في المثال أن الأول مبتدأ والثاني خبر،

ونختم هذا المطلب بإعراب أبي عبيدة قوله تعالى: (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) (١٩) حيث ذهب إلى أن " حبَّ الخير " منصوب على المصدرية قال : " ومجازه أحببت حباً ، ثم أضاف " الحب " إلى " الخير " (٢٠).

وهذا الإعراب يستفاد من ظاهر اللفظ إلا أنه يعطي معنى غير مقصود من الآية ، ولهذا قال ابن الشجري : " ليس كذلك ؛ لأنه لم يخبر أنه أحب حًبا مثل حب الخير ، على قولك : ضربته ضرب سارق في سوق ، أي : ضربته ضرباً مثل ضرب السارق في سوق .(٢١)

وإنما الأقرب في الإعراب ، والأليق بالمعنى المراد أن يضمن " أحببت " معنى " أثرت " وبه قال الفراء والزجاج ، وأن يضمن " عن " معنى " على " ، ويكون المعنى : آثرت حب الخيل على ذكر ربي أي : فضلتها أي : شغلني أمرها عن الصلاة .(٢٢)

هذا ويكشف هذا المبحث عن موقف سيبويه من الجانب الآخر من الدراسة النحوية وهو ما يعرف بمعاني النحو كما سماه الإمام الجرجاني البلاغي أو بالنحو الدلالي كما سماه المحدثون الدلاليون فقد تبيّن أن سيبويه رائد هذا المسلك ، وفارس هذا المعترك ، فقد أبان للناس سبيله ، ومهد لهم طريقه ،

وهذا يجعلنا نرفض اتهام بعض الكوفيين بأن سيبويه بنى نحوه على مراعاة المعنى ، وإغفال الشكل ، فيقول ثعلب الكوفيّ ـ مشيدًا بالفراء وحاكا من نحو سيبويه ـ : " العرب تخرج الإعراب على اللفظ دون المعنى ، ولا يفسد الإعراب المعنى فإذا كان الإعراب يفسد المعنى فليس من كلام العرب ، وقال : " كل مسألة وافق أعرابها معناها ، ومعناها إعرابها فهي صحيحة ، وإنما لحق سيبويه الغلط ؛ لأنه عمل كلام العرب على المعاني وخُلِّي من الألفاظ ، ولم يوجد في كلام العرب ، ولا أشعار الفحول إلا والمعنى فيه مطبق للإعراب ، والإعراب مطبق للمعنى ، وما نقله هشام عن الكسائي فلا مطعن فيه وما قاسه فقد لحقه الغمز ؛ لأنه سلك به سبيل سيبويه ، فعمل العربية على المعاني وترك الألفاظ، والفراء عمل على ألفاظ العربية فبرع واستحق التقدمة "(٢٣)

ولا يخفى ما في هذا القول من تعصب وافتيات على سيبويه ونحوه ، وما قدمناه يرد ذلك ويدحضه ، ويكشف عن عقلية سيبويه الحصيفة في فقه مرامي الكلام ومقاصده .

المبحث الثالث

الإلمام بقواعد تحليل النص

يلزم محلل النص أن يكون على دراية تامة بقواعد تحليل النص سواء كانت نحوية أو صرفية ، واستحضارها عند التحليل ، ويمكن تصنيف المادة العلمية للتحليل فيما يلي :

أولاً : الإلمام بالقواعد الجزئية :

من المعروف أن النص يتكون من مجموعة من التراكيب اللغوية المختلفة التي تسمى ـ عند النحاة ـ بالجمل التي هي جمع جملة، والجملة النحوية تتكون من ركنين أساسيين ، هما : المبتدأ والخبر وتسمى الجملة ـ حينئذ ـ جملة اسمية ، أو الفعل والفاعل، وتسمى بالجملة الفعلية، وتوسع بعض النحاة ، فأضاف الجملة الشرطية (أسلوب الشرط) ، والجملة الظرفية (شبه الجملة) كما يتكون الكلام ـ أيضًا ـ من مكملات الجمل، وهو ما يعرف بالفضلات، وكذلك من الروابط التي تربط بين الكلام كالحروف والأدوات .(٢٤)

لذلك لزم المحلل أن يكون ذا دراية تامة بالكلمة العربية اسمًا أو فعلاً أو حرفًا ، وما يتعلق بكل نوع من خصائص وأحكام نحوية .

ففي الأفعال يلزمه معرفة التام منها والناقص، فالتام معموله فاعل ومفعول، والناقص معموله اسم له وخبر، والمتعدي واللازم فالأول يصل إلى المفعول بنفسه، أو بحرف الجر أو بتضعيف أو بهمزة إلى آخر وسائل التعدية المنصوص عليها ، ومنه ما يتعدى لاثنين، أو يتعدى لثلاثة في أبواب مخصوصة، واللازم ما يكتفي بمرفوعه، والمبني للمعلوم الذي يعرب مرفوعه فاعلاً ، والمبني للمجهول الذي يعرب مرفوعه نائب فاعل، كذلك الأفعال ذات الاستعمالات الخاصة مثل " نعم وبئس " وما جرى مجراهما " وكذلك أثر الضمائم في هذه

الأفعال من تعليق العمل أو إلغائه ، أو تسويغه إلى آخر ما سطره النحاة في باب الأفعال من قواعد عامة وخاصة ؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره .

وفي الأسماء لابد من معرفة الأسماء العاملة والمعمولة، والقيود النحوية في ذلك ، وكذلك اختصاص الأسماء بالابتداء والفاعلية والمفعولية ، والإضافة ، والنداء ، والاختصاص والتحذير والإغراء ، والترخيم ، والتعريف والتنكير ، والتأنيث والتذكير ، والتثنية والجمع والنسب والتصغير، وغير ذلك مما نص النحاة على اختصاص الأسماء به، وكذلك بعض الاستعمالات الخاصة لها.

وفي الحروف يلزمه معرفة حرف المبني وحرف المعنى، والحرف المختص ، وغير المختص، والحرف المؤثر في اللفظ ، والمؤثر في المعنى، والمؤثر فيهما ووظيفة الحروف النحوية والدلالية، وتسويغ الحرف للعمل ، وكفه عنه ، وغير ذلك مما يتعلق بالحروف من أحكام ورسوم نحوية .

ويكفي ـ هنا ـ أن أذكر بعض الأمثلة الدالة على الاختلاط لدى بعض من لا يفطن للفروق بين الكلمات :

(١) قال الشريف المرتضى :

أتَبيتُ رَيَّانَ الجُفُونِ مِنَ الكَرَى وأَبيتُ مِنكَ بلَيْلَةِ المَلْسُوعِ (٢٥)

استشكل بعض العلماء هذا البيت، وخطَّأ قائله قال: إنه ضم تاء المخاطب في " تبيتُ " وفتح تاء المتكلم في " أبيتَ " وهذا خطأ .

فقد خلط هذا المخطئ بين حرف المبني وحرف المعنى، أو بين التاء التي هي حرف مبني، والتاء التي هي ضمير، والصواب أن الفعل " تبيت" مضارع بات ، فالتاء لام الكلمة لا تاء الضمير، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وأما " أبيت " بفتح التاء فإنه مضارع منصوب بأن مضمرة بعد " واو " المعية.(٢٦)

(٢) قول الشاعر :

لاَ يُبْعِدِ اللهُ التَلَبُّبَ والـ غَارَاتِ إذْ قال الْخَمِيسُ نَعَمُ (٢٧)

فقد أعرب بعض مشايخ الإقراء لتلميذه " نعم " حرفاً جوابياً والصواب أنه اسم ، وهو واحد النعم من الأنعام .

(٣) قال بعض المعربين في قوله تعالى : (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) (٢٨)

فعل ماض، ونسى أن أصله : تتلهى أي تتشاغل لا من اللهو، وبهذا الأصل قرأ طلحة " تتلهى" بتاءين، وهو الأصل وهو فعل مضارع لا ماض . (٣٣)

(٤) ذهب بعض المعربين إلى أن " تلظى " من قوله تعالى : (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى)(٣٠)، فعل ماض ، والصواب أنه مضارع ، وأصله : تتلظى بتاءين، وبذلك قرأ جماعة منهم عبد الله بن الزبير، وسفيان الثوري، وزيد بن علي، وطلحة بتاءين، وهو الأصل.(٣١)

ثانياً : الإلمام بقواعد التركيب النحوي:

أعني بقواعد التركيب النحوي القواعد الحاكمة للجملة العربية، إذ من واجبات المعرب للنصوص ـ بعد فراغه من إعراب المفردات ـ أن يبين موقع الجملة

الإعرابي إذا كانت ذات موقع إعرابي،ويكشف صلتها بما قبلها وما بعدها ، ودورها في النص ، ولا يغفل الأدوات المؤثرة في الجملة في اللفظ كأدوات النسخ للحكم، أو في المعنى كالتأكيد والنفي والاستفهام إلى آخر ما يجب الإلمام به نحوياً في تحليل الجمل ، ووصفها .

كما ينبغي للمحلل اللغويّ أن يفطن لمقررات النحاة واستثناءاتهم فعمن ذلك اشتراطهم في الحال أن تكون فضلة ، فيفهم أن هذا يعني جواز الاستغناء عنها في كل موضع وهو فهم ليس صوابًا ؛ إذ الحال قد تقع موقعًا لا يجوز معه الاستغناء عنها لفساد المعنى كما في قول الله تعالى : (وَلاَتَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا) (٣٢)ف " مرحا " هنا حال لا يجوز الاستغناء عنه لأن النهي عن مشى خاص ، وهو ما فيه مرح، وحذفه يؤدي عموم النهي ، وهذا غير مقصود ، ومثله قوله تعالى :(وَلاَتَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)(٣٣)

وقوله :(وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا)(٣٤)، كما أنه لا يفهم إجازة تقديم الخبر في كل موضع فقد يمتنع في نحو قولك: " ما رسول إلا محمد " فلو قدمت هنا وقلت : وما محمد إلا رسول فسد المعنى ؛ إذ حصرت الرسالة في " محمد " مع أنها ليست منحصرة فيه بل هي عامة فيه وفي غيره من رسل الله .

المبحث الرابع

الإحاطة بالآراء والمذاهب النحوية المختلفة

ينبغي . عند تحليل النص . عدم التعويل على مذهب نحوي واحد وتطبيقه على النص، وإهمال المذاهب والآراء الأخرى، فلربما يكون الصواب فيما تركه المحلل من مذاهب أو آراء نحوية، أو ربما ترتب على هذه الآراء معنى هو للنص أوفق، وبه أليق، وهاك نماذج تكشف لك هذا الأمر وتجلِّيه .

(١) ذهب نحاة البصرة إلى أن " الاسم " مشتق من " السمو "، وخالفهم نحاة الكوفة، فقالوا : مشتق من " الوسم " ، وهو العلامة ، قال العلماء : الرأيان متكافئان في الترجيح، فالأول صحيح من جهة الاشتقاق تقول : سما يسمو سمواً .

والثاني صحيح من جهة المعنى ؛ إذ الاسم علامة على مسماه .(٣٥)

(٢) ذهب نحاة البصرة إلى أن الجار والمجرور في " البسملة " متعلق بمحذوف قدروه اسماً أي: ابتدائي باسم الله، وذهب نحاة الكوفة إلى أنه متعلق بمحذوف فعل تقديره : ابدأ باسم، وكلا القولين صواب .(٣٦) ، وبه جاء الكتاب ، قال الله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا)(٣٧)أي: إجراؤها وإرساؤها باسم الله، وقال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (٣٨).

(٣) ذهب بعضهم في قوله : (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) (٣٩) ،إلى إن الجار والمجرور في قوله " بنعمة " متعلق بالنافي أي " ما " ؛ لتعذر تعلقه بمجنون ؛ إذ لو علقته به لأفاد نفي جنون خاص،

وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله ـ تعالى، وليس في الوجود جنون هو نعمة، ولا هو المراد نفي جنون خاص .

وقد علق ابن هشام على هذا القول ، فقال : " هو كلام بديع ـ في المعنى ـ إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف ، فينبغي على قولهم أن يقدر التعلق بفعل دل عليه النافي أي: انتفى ذلك بنعمة ربك "(٤٠).

(٤) قال المتنبي ـ يذكر دار المحبوبة ـ :

ظِلْتَ بِهَا تَنْطَوِي عَلى كَبِدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُهَ (٤١)

ذهب بعض النحاة إلى أن " يدها " فاعل بالظرف وهو " فوق " وقال آخرون : إنه مبتدأ، والظرف قبلها خبر، قال ابن هشام : والصواب أنها فاعل بـ " نضيجة " ، وهو أبلغ في المعنى؛ لأنه أشد للحرارة . (٤٢)

(٥) قال بعضهم ـ في قوله تعالى ـ : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (٤٣)إنَّ " لا " ناهية والفعل بعدها مقول لقول محذوف صفة لـ " فتنة "، والتقدير : واتقوا فتنة مقولاً فيها لا تصيبن، ويرجح هذا القول أن توكيد المضارع بالنون بعد " لا " الناهية قياس مطرد على حد قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) (٤٤) وذهب آخرون إلى أن "لا"نافية و" لا تصيبن "صفة لفتنة ، ويرجحه سلامته من التقـدير (٤٥).

(٦)ذهب سيبويه إلى أن " ما " في قولك : ما أحسن زيداً مبتدأ و" أحسن زيداً " جملة فعلية في موضع رفع خبر ، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن " ما " موصولة ، والجملة بعدها صلتها والخبر محذوف ، ومذهب سيبويه أوجه في المعنى وأرجح في الصناعة، لأن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير، ثم إن في " ما " إبهاماً يناسب التعجب .(٤٦)

المبحث الخامس

مراعاة القيود والاشتراطات النحوية

الأحكام النحوية منها ما هو مطلق، ومنها ما هو مقيد إما بقيد واحد ، وإما بأكثر من قيد ، لذا وجب على المحلل اللغوي مراعاة هذه القيود في أبوابها المختلفة بغية أن يقع تحليله موافقاً قواعد النحو ، وما اشترط النحاة من شروط ، وإلا وقع في الخطأ؛ ولذلك أمثله وشواهد نذكر طرفاً منها فيما يلي:

(١) قول المعرب في قول المتنبي:

إبْعَدْ بَعِدْتَ بَياضاً لا بَياضَ لَهُ لأَنْتَ أَسْوَدُ في عَيني مِنَ الظُّلَمِ (٤٧)

إن الجار والمجرور " من الظلم " متعلق بـ " أسود "، وهذا يقتضى على قوله أن " أسود " اسم تفضيل ، ولم يفطن لشروط صياغة اسم التفضيل التي منها أنه لا يصاغ من الألوان، وقيل : من البياض والسواد خاصة ؛ لأنهما أصل الألوان . (٤٨)

والصواب أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو صفة لأسود أي : أسود كان من جملة الظلم .

(٢) قول الشاعر :

اطْلُبْ وَلاَ تَضْجِر مِنْ مَطْلَبٍ فَاطْلُبْ هُدِيتَ فُنُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبَا (٤٩)

ذهب بعضهم إلى أن " الواو " في قوله " ولا تضجر " واو الحال ، و" لا " ناهية، وقد فات المعرب أن الحال لا تكون إلا جملة خبرية، و" لا " الناهية طلبية .

لذا قال ابن هشام : " وهذا خطأ ، وإنما هي عاطفة، إما مصدر ينسبك من " أن " والفعل على مصدر متوهم من الأمر السابق " اطلب " والتقدير : ليكن منك طلب وعدم ضجر، وإما عطف جملة على جملة، وعلى الأول ففتحة " تضجر" فتحة إعراب، إذ هو منصوب بـ " أن " مضمرة ، ولا نافية ، ومثله ـ في العطف ـ " ائتني ولا أجفوك " ، وعلى الثاني فالفتحة للتركيب، والأصل : تضجرت بنون التوكيد الخفيفة ، فحذفت للضرورة ، و " لا " نافية ، والعطف مثله قوله تعالى : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) (٥٠) ، (٥١)

(٣) أعرب أبو الحسن الأخفش " لتغني " جواباً للقسم في قول الشاعر :

إذا قُلْتُ قَدْنِي قالَ باللهِ حِلْفَةً لَتُغْنِيَ عَنّي ذا أَنائِكَ أَجْمَعا (٥٢)

وهذا من أبي الحسن ذهول عن جواب القسم إذ الجواب لا يكون إلا جملة، و" لتغني" مفرد لا جملة، إذ في تأويل لإغنائك عني، والصواب أن الجواب محذوف تقديره : لتشربن ، ولام التعليل متعلقة بذلك الجواب المحذوف .

(٤) في قول الشاعر:

وَقائِلَةٍ تَخشى عَلي أَظُنُّهُ سَيودي بِهِ تَرحالُهُ وَمَذاهِبُه (٥٣)

ذهب بعضهم إلى أن جملة " تخشى علي" صفة لـ " قائلـه " ظناً منـه أن هـذه الجملـة وقعـت بعـد نكـرة، والجمل بعد النكرات صفات، وفاته أن " قائلـة " اسم فاعل، واسم الفاعل لا يوصف قبل العمل، إذ معموله جملة " أظنه " ، والصواب أنها حال من ضمير اسم الفاعل أي : قائلة هي حال كونها خائفة علي .(٥٤)

(٥) قول بعضهم في قول الشاعر:

تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلاَ ...(٥٥)

أن " رحمانا " و" رحيماً " تمييزان ، فاختلط عليه الأمر بين الحال والتمييز ولم يفطن إلى أن التمييز لا يتعدد بخلاف الحال نحو : جاء زيد ضاحكاً مستبشرًا .

والصواب : أن " رحمانا "منصوب على المدح على القول بأنه علم وليس وصفًا ، وهو رأي الأعلم الشنتمري فيه ، وأن " رحيماً " حال منه .(٥٦) .

(٦) قال بعضهم في قول النابغة الذبياني :

فَبِتُّ كَأَنّي ساوَرَتني ضَئيلَةٌ مِنَ الرُقشِ في أَنيابِها السُمُّ ناقِعُ (٥٧)

أن " ناقع " نعت لـ " السم " [هو قول ابن الطراوة وشرط فيه أن يكون النعت خاصا بمنعوته (٥٨) ، وفاته شرط توافق النعت مع منعوته في التعريف والتنكير، إذ لا يجوز جاء الرجل عاقل، وإنما الصواب جاءني الرجل عاقلاً على الحالية.

والصواب في إعراب البيت " السم " مبتدأ ، و " ناقع " خبره ، والجار والمجرور متعلق به .(٥٩)

المبحث السادس

التعويل على القاعدة النحوية مع عدم الإخلال بالمعنى

من واجبات المحلل اللغوي أن يعتد بما تجوزه له القواعد النحوية مع ملاحظة المعنى؛ إذ التعويل على مقتضى الصناعة النحوية مع إهمال المعنى يجوز لك أن تقول : السماء تحتنا ، والأرض فوقنا ، فهذا تجيزه القواعد النحوية لكونه كلاماً مكوناً من مبتدأ

مرفوع وبعده خبر بيد أن المعنى غير صحيح مخالف للواقع فالاعتماد على القاعدة وحدها غير كاف ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

وَيَرْغَبُ أَنْ يَبْنِي المَعَالِيَ خَالِدًا وَيَرْغَبُ أَنْ يُرْضِي صَنِيعَ الأَلائِمِ(٦٠)

فالفعل " رغب " يتعدى . في الأمور المحبوبة . بـ " في " ، ويتعدى . في الأمور غير المرغوب بـ " عن"، يقال : رغب فيه إذا أحبه ، ورغب عنه إذا زهد فيه وكرهه .

ومن ثم فإن الفعل " يرغب " يجوز فيه أن يتعدى بأحد الحرفين السابقين إلا أن المعنى . في البيت . يلزمنا أن نجعل " يرغب " الأولى متعدية بـ "في"، و" يرغب " الثانية متعدية بـ" عن " ، والمعنى : يرغب خالد في أن يبني المعالي، ويرغب عن أن يرضى صنيع اللئام، وهذا مدح له، وإذا عكس الأمر ، فعدي الأول بـ " عن" والثاني بـ " في " انقلب المدح ذماً ، وصار خالد يرغب عن بناء المعالي ، ويرغب في صنيع اللئام ، وهذا ذم له .

ومن ذلك إذا عمل المعرب بمقتضى القاعدة النحوية من أن رتبة الفاعل أنه بعد الفعل وأن المفعول بعد الفاعل، وهذا هو الترتيب النحوي لبناء الجملة الفعلية، فإذا أخذ بهذا المقتضى وأهمل الاعتداد بالمعنى أعرب " الكمثرى " فاعلاً، و" موسى " مفعولاً في قولك : " أكل الكمثرى موسى " ، وهذا قلب للمعاني في الكلام ومخالفة للواقع .

ومن ذلك قول الشاعر:

يَنوي الَّتي فَضَّلَها ربُّ العُلى لَمّا دَحا تُربَتَها عَلى البُنى(٦١)

لو أعمل المعرب بمقتضى الصناعة النحوية ، وما تنص عليه القواعد تعلق الظرف بأقرب مذكور قياسًا على الضمير ، فعلق الجار والمجرور " على البني" بالفعل " دحا " الذي معناه بسط لفسد المعنى، ونأى عن القصد، وإنما الصواب أن يتعلق بالفعل الأبعد . وإن كان خلاف الأولى . تصحيحاً لمعنى البيت، وهو " فضلها " . والمعنى الذي يريده الشاعر : أنه لما بسط رب العلى تربة الكعبة المشرفة فضلها على سائر البنايات .

ومن ذلك ـ أيضًا ـ قولك : أبو حنيفة أبو يوسف الاسمان متساويان في التعريف، والقواعد . والحالة هذه . تجيز إعراب أحدهما مبتدأ والآخر خبرًا ، نحو: أخوك زيد ، وزيد أخوك ، إلا أنه في المثال المتقدم يتعين إعراب المؤخر مبتدأ والمقدم خبراً تصحيحاً للمعنى؛ لأن الكلام يحمل معنى التشبيه ، والأصل : أبو يوسف كأبي حنيفة ؛ لأن أبا يوسف تلميذ أبي حنيفة،

ومنه ما حكى عن بعض النحويين أنه سمع شيخاً يعرب لتلميذه " قيماً " من قوله تعالى: (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا) (٦٢) أنه نعت لـ " عوجاً " ، فقال الحاكي : يا هذا ، كيف يكون العوج قيماً ؟ وترحمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في " عوجاً " وقفة لطيفة دفعاً لهذا التوهم، وغر المعرب أن " قيمًا " نكرة وقعت بعد " نكرة " فأعربها صفة لا حالاً وفق القاعدة التي لا تجيز أن يكون صاحب الحال نكرة في الأغلب، وذهل عن المعنى فوقع في التناقض ، والصواب ـ كما قال ابن هشام .

إنه حال من الكتاب .(٦٣)

وبهذا تبين لك أنه ليس للمعرب الاعتداد بمقتضيات الصناعة النحوية، وإهمال معنى التركيب، ولا التعويل على المعنى وإهمال مقتضيات الصناعة بل يجب عليه مراعاة الأمرين ، والأخذ بهذين الأصلين الإعراب والمعنى، لأن الإعراب فرع المعنى كما يقولون .

ومما عيب به ـ في بعض التعليقات . أبو عمرو بن العلاء شيخ القراء أنه كان يُعني بالجانب الصناعي على جانب المعنى، فقال بعضهم : إن أبا عمرو شغله الإعراب عن الصواب .(٦٤)

ألا ترى إلى قول الشاعر :

بأيدي رجالٍ لم يَشِيمُوا سُيُوفَهُم ولم يَكْثُرِ القتلى بها حينَ سُلَّتِ (٦٥).

فمن جعل " الواو " في " ولم تكثر" عاطفة فقد قلب معنى البيت وجعل المدح الذي قصده الشاعر ذماً ، والصواب الذي يستقيم به لفظ الكلام ومعناه أن تجعل الواو للحال . (٦٦)

هذا والأمثلة التي اعتمد فيها المعربون على مقتضى القواعد النحوية وأغفلوا الجانب الدلالي كثيرة ، وكذلك مراعاة صحة المعنى دون الاعتداد بما تقتضيه الصناعة النحوية، وسأقتصر على ثلاثة أمثلة: فقط:

(١) ومن ذلك قول امرئ القيس :

فَلَو أَنَّ ما أَسعى لِأَدنى مَعيشَةٍ كَفاني وَلَم أَطلُب قَليلٌ مِنَ المالِ.(٦٧)

فقوله " كفاني " و " ولم أطلب " ليسا متوجهين إلى شئ واحد ؛ لأن قوله " كفاني " موّجه إلى " قليل من المال " وقوله " لم أطلب " غير موجه إليه وإلا صار التقدير : فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة لم أطلب قليلا من المال ، وكلمة " لو " تفيد انتفاء الشئ لانتفاء غيره ، فيلزم حينئذ أن ما سعى لأدنى معيشة ومع ذلك فقد طلب قليلاً من المال وهذا تناقض، فثبت أن معني: ولو أن ما أسعى لأدني معيشة كفاني قليل من المال ، ولم أطلب الملك ، وعلى هذا التقدير غير موجهين لشئ واحد . (٦٨)

(٣) قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) (٦٩)، لا يصح تعلق الظرف ، وهو " ليلة " بالفعل " أحل " ؛ لأن معناه يكون : أحل ليلة الصيام الرفث أي : كان محرمًا وأحل في هذه الليلة أي : نزل تحليله وليس المعنى عليه ، وإنما المراد أن الرفث حلال في ليلة الصيام كما هو حلال في كل ليلة ، ولذا فإن الظرف متعلق بالرفث أي : الرفث حلال ليلة الصيام . (٧٠).

وبهذا تبين أن قواعد النحو قد تجيز شيئًا لكن المعنى يأباه فينبغي مراعاة هذا المعنى الذي هو قصد المتكلم والتلطف في الإعراب .

المبحث السابع

مراعاة مقاصد المتكلمين اللفظية والدلالية في الكلام

رخص النحويون للشعراء في سبيل تقويم الوزن العروضي أن يأتوا بأشياء مخالفة للقياس النحوي مما لا يستجاز في الكلام مثله بيد أنه لا يكون من مظاهر هذا الترخيص رفع منصوب ، ولا نصب مخفوض ولا لفظ يكون به الشاعر لاحناً ، وسموا هذه الاستجازة بضرورة الشعر .

فيلزم المعرب الوقوف على هذه الضرائر الشعرية المرخص بها للشاعر حتى لا يوسم كلامه بالخطأ ، والبعد عن القياس ، إذ لا قياس مع الضرورة فيما نصوا عليه من أنه ضرورة .

وهاك أمثلة لبعض هذه الترخصات النحوية في الشعر :

(١) قول النابغة الذبياني :

فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ ولَيَركَبَنْ جَيشٌ إلَيكَ قَوادِمَ الأَكوارِ (٧١)

والشاهد فيه : صرف قصائد ، وكان حقها أن تمنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وهي علة تقوم مقام علتين .

وموضع الضرورة : أن هذا البيت من الكامل، فلو لم يصرف الشاعر " قصائد " لاختل وزن البيت على هذا النحو :

فلتأتين / متفاعلن / كقصائدن / متفاعلن / وليركبن / متفاعلن

فتنقص " متفاعل " سكوناً فنونت الدال المقابلة فأعطى التنوين هذا السكون .

(٢) قال الأحوص الأنصاري:

سَلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عَلَيها وَلَيسَ عَلَيكَ يا مَطَرُ السَلامُ(٧٢).

والشاهد في البيت تنوين " مطر " المنادى ، وهو علم مفرد حقه أن يبنى على الضم ، فيقال :

يا مطرُ . ووجه الضرورة : أن البيت من بحر الوافر ، ووزنه :

سلام اللا / مفاعلتن / هيا مطرن / مفاعلتن

فلو لم ينون لنقص الوزن سكوناً، وصار مفاعلت فزيد التنوين فأعطى هذا الحرف الساكن .

(٣) قال عبيد الله بن قيس بن الرقيات :

وَمُصْعَبُ حِينَ جَدَّ الأَمْـ ـر أكثرُها وأطيبُها (٧٣)

الشاهد في البيت : منع صرف " مصعب " ، وليس فيه علة تمنعه من الصرف سوى العلمية .

وجه الضرورة : أن البيت من مجزوء الوافر، ووزنه :

ومصعب حيـ / مفاعلتن / ن جد لأم / مفاعلتن

إذ لو نون لحصل زيادة في الوزن في غير العروض والضرب، وهو سكون بعد اللام في " مفاعلاتن " هكذا وليس مسموعاً في الوافر .

هذا ، وكما تكون الضرورة في الشعر تقع . أيضاً . في النثر إما محافظة على الازدواج والسجع ، أو صيغ الأمثال الواردة عن العرب ، ومن شواهد ذلك :

(١) قد شبهوا مقاطع الكلام المسجع . وإن لم يكن موزوناً وزن الشعر . بالشعر في زيادة ألف المد التي يطلق عليها ألف الإطلاق ، وهي ألف يترنمون بها في الشعر ،فوقع مثل ذلك في أواخر الآي من القرآن الكريم : كقوله ـ تعالى: (فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا)(٧٤).

وقوله ـ تعالى ـ : (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) (٧٥).

وقوله ـ تعالى ـ : (قَوَارِيرَا (١٥) قَوَارِيرَ) (٧٦)

قال السيرافي : " و" قواريرا " لا ينصرف ، وقد أثبت في الأول منهما ألفاً؛ لأنها رأس آية ، وهذا مذهب أبي عمرو، وبعضهم ينون الأول من " قواريرا " تشبيهاً بتنوين القوافي على مذهب من ينشدها منونة " (٧٧)، ومنه قوله ـ تعالى ـ : (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا)(٧٨)

قال السمين الحلبي : أما التنوين في " سلاسل " فذكروا له أوجهاً منها : أنه قصد بذلك التناسب ؛

لأن ما قبله وما بعده منون منصوب " (٧٩)

(٢) لقد استجازوا في الأمثال ما استجازوه في الشعر محافظة على مورد المثل العربي، ولهذا قالوا الأمثال لا تغير، وكذا ما جرى مجراها.

ومن شواهد ذلك : (مُكْرَهٌ أخاك لا بطل) (٨٠).

الشاهد فيه : مجيء " أخاك " اسمًا من الأسماء الستة مقصوراً بالألف، وهو مبتدأ مؤخر، ومكره خبره مقدم، والقياس فيه على اللغة الفصحى : يقتضي رفعه بالواو ، فيقال : مكره أخوك لا بطل ، لكنه لا يغير عن صيغته . وإن خالفت القياس . ؛ لأنه مثل يستجاز فيه ما يستجاز في الشعر.

ومن ذلك :(عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا) (٨١)

والغوير : تصغير غار ، والأبؤس جمع بؤس وهو الشدة ، وهو من قول الزباء حين رجوع قيصر إلى العراق ومعه الرجال] .

الشاهد فيه : مجيء خبر " عسى " . وهي فعل من أفعال المقاربة . اسماً ، جيء به على الأصل في الخبر، وهو أصل مرفوض في هذا الباب ، لأنه جاء في مثل ، والأمثال . كثيراً . ما تخرج على الأصول المرفوضة . (٨٢)

ومن شواهدهم في تغيير الكلام لقصد الازدواج ، ومراعاة التسجيع في الكلام قولهم : " من طابت سريرته حمدت سيرته " ، والأصل : حمد الناس سيرته إلا أنهم حذفوا الفاعل لقصد السجع ، وبنوا الفعل للمفعول لتكون سيرته بإزاء " سريرته " ، وهو محسن لفظي .

ومن هنا يتبين أن على المحلل مراعاة هذه المقاصد العربية في الكلام ، والوقوف على حقيقتها في النصوص ، حتى لا يبعد عن واقع الكلام العربي، وما يختص به بعض الكلام من خصائص لا تكون في نظائره ، وهذه سنة من سنن العرب في بعض الكلام لأغراض لفظية أو معنوية .

الخاتمة

بحمد الله تعالى قد انتهى البحث إلى عدة نتائج منها:

أولاً . أن النحو من أهم أدوات فهم النّص والكشف عن مضمونه ، ولن يتحقق فهم النص نحوياً إلا من خلال آليات وأسس معتمدة فى التحليل عرج عليها البحث .

ثانيًا . أن البحث حدد آليات التحليل النَّحوي وأسسه التى يمكن من خلالها فهم النص فهمًا صحيحًا إذا ما طبقت هذه الآليات تطبيقًا سليمًا على تحليل النصوص .

ثالثًا . أن بعض الدلالات النحوية قد تكون غامضة أو دقيقة على الفهم فى بعض النصوص بسبب أن التركيب النصي قد يحتمل وجوهًا إعرابية كثيرة ؛ لذا كان على المعرب أن يتلطف ويجتهد فى استجلاء الوجه الإعرابي الصحيح الموافق للمعني أو يُحكَّم غلبة الظن على أنه مراد المتكلم .

رابعًا . أن سيبويه يعد رائد نحاة العرب الدلاليين حيث وجّه الدرس النحوي وجهة دلالية متجاوزًا الجانب

الشكلي للدرس النحوي ومحتكماً للدلالة والمعاني فى تجويز الكلام وردّه ، فهو النحوي الذى شدَّ انتباه النحاة إلى هذا الجانب فى دراسة النحو إذ قد عقد له فصًلا فى مقدمة سفره الرائد بيّن فيه ما يحسن وما يقبح وما يجوز وما يمتنع فى الكلام معولاً على أساس مطابقة الشكل للمضمون واللفظ للواقع ، ثم تناثرت إشاراته وإيماءاته فى مواطن متفرقة فى الكتاب .

خامسًا .كشف البحث من خلال النصوص المستقاة من كتاب " مغني اللبيب لابن هشام " عن شخصية هذا العالم النحوي وفهمه لطبيعة اللغة ووظيفتها إذ جعل من المعنى معيارًا للصواب النحوي والتخطئة ، وربط كثيرًا بين النحو والدلالة مما يجعله فى مصاف العلماء ذوي الفكر المستنير في هذا العمل

سادسا : كشف البحث عن أن التعويل على القواعد النحوية المجردة دون مراعاة للمعنى ليس من الحكمة ؛ لأنه يفصل بين شكل الكلام ومضمونه ، وقد نصَّ أرباب الصناعة النحوية على أن الإعراب متى صلح به المعنى فهو مقبول ، وإلا فهو مردود .

سابعا : أبرز البحث عن دور مقاصد المتكلمين اللفظية والدلالية في الكلام ، وللحفاظ عليها فقد رخصَّ النحاة بعض الترخصات النحوية حفاظًا على هذه المقاصد .

(١) من الآية ٣ من سورة براءة

(٢) القصة في مراتب النحويين ، ٢٦ ، والنزهة ص ٨ ، والكشاف ٢ / ١٩١ .

(٣) انظر: صحيح مسلم ٣ / ١٤٠٦ ، ومسند أحمد ٢٩ / ٤٠٩ ، وسنن الدارمي ٣ / ١٥٤٢ .

(٤) ينظر : أمالي الزجاجي ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، واللسان " ح ب ط "

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١٩ / ٤١٦ .

(٦) البيت من الطويل في اللسان " غ و ى " والمفضليات ص ٢٤٧، وطبقات الزبيدي ص ٣٦

(٧) من الآية ١٢١ سورة طه .

(٨) طبقات الزبيدي ، ص٣٦

(٩) الكتاب ١ / ٢٥ ـ ٢٦

(١٠) مغنى اللبيب ٢ / ٥٢٨

(١١) ينظر : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٣/ ٩٤ ، بغية الوعاة ٤ / ١٤٧

(١٢) البيت من الطويل لزهير ، في الديوان ص ٣٣٤ ، والمغني ٢ / ٥٢٨

(١٣) مغنى اللبيب ٢ / ٥٢٨

(١٤) من الآية ١٢ من سورة النساء

(١٥) مغنى اللبيب ٢ / ٥٢٨

(١٦) البيت من السريع للمرقش الأكبر، وهو في شرح المفضليات ص ١٥ ، والمغني٢/ ٥٢٨، وشرح المفصل ٩٤/١

(١٧) مغنى اللبيب ٢ / ٥٢٨

(١٨) البيت من الطويل لجرير بن عبد الله ، وهو في ديوانه ، ص ٢٦٦ ، والخزانة ٣ / ٢٠٣

(١٩) من الآية ٣٢ سورة ص

(٢٠) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ١٨٢

(٢١) ينظر: أمالي ابن الشجري ١ / ٨٧
(٢٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٥، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٣٣١
(٢٣) طبقات الزبيدي ص ٣١
(٢٤) ينظر: مغني اللبيب ٤٩٢/١
(٢٥) البيت من الكامل للشريف في ديوانه٤٩٧/١، ينظر الهمع ٢ / ١٣ ، وحاشية الشيخ يسن ١ / ١٨٤ وبلا نسبة في الدرر ٢/ ١٠
(٢٦) ينظر: مغني اللبيب ٨٧٦/١
(٢٧) سبق تخريج البيت : ص ١٥
(٢٨) الآية ١٠ سورة عبس
(٢٩) الدر المصون ٤٧٩/٦
(٣٠) الآية ١٤ سورة الليل
(٣١) الدر المصون ٥٣٥/٦
(٣٢) من الآية ٣٧ من سورة الإسراء
(٣٣) من الآية ٦٠ من سورة البقرة
(٣٤) من الآية ٩٣ من سورة النساء
(٣٥) الإنصاف ٨/١
(٣٦) الهداية لمكي ٩١/١
(٣٧) من الآية ٤١ سورة هود
(٣٨) سورة العلق آية ١
(٣٩) سورة القلم آية ٢
(٤٠) مغني اللبيب ٤٣٨/٢
(٤١) البيت من الكامل في أمالي ابن الحاجب ٢ / ٦٧٣ ، وهو من شواهد المغني ٢ / ٤٣٨
(٤٢) مغني اللبيب ٢ / ٤٥٩
(٤٣) من الآية ٢٥ سورة الأنفال
(٤٤) من الآية ٤٢ سورة إبراهيم
(٤٥) ينظر : توضيح المقاصد ٣ / ١٧٧ ، مغني اللبيب ١ / ٣٢٤
(٤٦) ينظر:الإيضاح العضدي لأبي علي ، ص ١٣٠ ، ١٣١
(٤٧) البيت من البسيط ، وهو من شواهد المغني ٢ / ٥٢٢
(٤٨) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب ٧ / ١٧٣
(٤٩) البيت من السريع في شواهد العيني ٣ / ٢١٧ والهمع ١/ ٢٤٦، وبلا نسبة في الدرر ١/ ٢٠٢
(٥٠) من الآية ٣٦ سورة النساء ،
(٥١) ينظر: مغني اللبيب ٥٩١/١
(٥٢) البيت من الطويل لحريث بن عتاب الطائي ، الخزانة ٤ / ٥٨٠، وهو في الدرر ٢ / ٤٤
(٥٣) البيت من السريع وهو من شواهد المغني ٢ / ٤٢٢، وفى التصريح لبعض المولدين ١/ ٦٠٩ ، وفى الهمع ٦٢٠/٢
(٥٤) ينظر: مغني اللبيب ١ / ٥٦٠ ، والحدود فى علم النحو ١ / ٤٧٩
(٥٥) عجز بيت من الطويل ، وصدره : بدأت باسم الله فى النظم أولا ، وهو مطلع قصيدة الشاطبية للشاطبيّ وهو بلا نسبة فى المغني ١ / ٥٤ ، ٢ / ٤٦١ ، وحاشية الدسوقي على مختصر المعاني ١ / ٢٠ والمعجم المفصل فى شواهد العربية ٦ / ٧٨

(٥٦) ينظر: مغنى اللبيب ٢ / ٦٢١

(٥٧) البيت من الطويل ، في الديوان : ٤٦ ، والدرر ٢ / ١٤٨ ، والكامل ٢ / ٨٨

(٥٨) ينظر : توضيح المقاصد ٢ / ٩٤٩

(٥٩) ينظر : الكتاب لسيبويه ١/ ٣٠١ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٣٧٨، ومغني اللبيب ١/ ٧٤٣، والهمع ٣ / ١٤٦

(٦٠) البيت من الطويللراعي النميري في ديوانه ص٢٥٥،ومن شواهد ابن هشام في المغني٢/ ٥٣٥والمخصص لابن سيده " ر غ ب "

(٦١) البيت : من الرجز لابن دريد من مقصورته ، وهومن شواهد المغني ٢ / ٥٣٤ ، وشرح أبياته للبغدادي ٦ / ٢٧٥ ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٣٥٤/١٢

(٦٢) سورة الكهف آيتا ١، ٢

(٦٣) ينظر: مغني اللبيب ٥٧٧/٢

(٦٤) ينظر: الطبقات للزبيدي ص ٤٠

(٦٥) البيت من الطويل : وعزاه ابن رشيق في العمدة ٢ / ١٧٨ إلى سليمان بن قنة فى رثاء الحسين بن علي . رضي الله عنهما ، شرح المفصل ١ / ٢٤٨ ، وأورد ابن منظور في اللسان (ش ي م) وعزاه إلى الفرزدق وهو في ديوان الفرزدق ص١٣٩ بيتًا مفردًا ، وهو من شواهد ابن هشام في المغني ٢ / ٢٦٩ .

(٦٦) ينظر: مغني اللبيب ٢ / ٢٦٩ والفصول المفيدة في الواو المزيدة ١ / ١٥٧

(٦٧) البيت من الطويل، وهو من شواهد سيبويه ١/ ٧٩،والمقتضب ١/ ٧٩،والمفصل ٢/ ٣٨٩

(٦٨) ينظر: مغني اللبيب ٦٦٠/١

(٦٩) من الآية ١٨٧ سورة البقرة

(٧٠) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ١٣٩

(٧١) البيت من الكامل، في الديوان ، ص ٨٩ ، والرواية "وليدفعن " بدلاً من رواية أبي سعيد السيرافي هذه .

(٧٢) البيت من الوافر في الديوان ، ص ١٨٩ ، والكتاب لسيبويه ١/ ٣١٣ ، والمقتضب ، للمبرد ٤ / ٢١٤ ، والأصول ١/ ٣٣٤ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ، ص ٤٤ .

(٧٣) البيت في ديوانه ، ص ١٢٤ ، والإنصاف : ٥٠١ ، والخزانة ١ / ٧٢ .

(٧٤) من الآية ٦٧ سورة الأحزاب .

(٧٥) من الآية ١٠سورة الأحزاب

(٧٦) سورة الإنسان آيتا ١٥، ١٦

(٧٧) ما يحتمل الشعر من الضرورة ، ص ٤٠

(٧٨) سورة الإنسان آية ١٤

(٧٩)الدر المصون ٥٧٠/٦

(٨٠) ينظر : في مجمع الأمثال ٣ / ٣٤١ ، والهمع ١ / ١٢٩

(٨١) ينظر: مجمع الأمثال ٢ / ١٧،

(٨٢) ينظر :الكتاب لسيبويه ١/ ٤٧٨ ، والمقتضب ٣ / ٧٠ ، والأصول ٢ /

المصادر

ـ الأبذي : أحمد بن محمد شهاب الدين ، الحدود فى علم النحو ، تحقيق / نجاة حسن عبد الله ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

ـ الأخفش : سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن تحقيق / هدى محمود قراعة . مكتبة الخانجي القاهرة . ط أولى ١٤١١هـ/١٩٩٠.

ـ الأزهري : الشيخ خالد بن عبد الله ، التصريح بمضمون التوضيح / مطبعة عيسى البابي الحلبي . بدون تاريخ .

ـ الأنباري : أبو البركات الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق / محمد بهجة البيطار . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

ـ الإنصاف في مسائل الخلاف المكتبة التجارية / القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

ـ ابن الحاجب : عثمان بن عمر أبو عمرو ، أمالي ابن الحاجب ، تحقيق / فخر صالح سليمان قدارة ، دار عمان . دار الجيل .

ـ الدسوقي : محمد بن محمد بن عرفة ، حاشية الدسوقي على شرح العلامة سعد الدين التفتازاني على متن التخليص ، المطبعة العامرة ، بولاق ، مصر .

ـ الزجاج : إبراهيم بن السري ، معاني القرآن وإعرابه ،تحقيق/ عبدالجليل شلبي عالم الكتب . بيروت . ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

ـ الزجاجي : عبد الرحمن بن إسحاق . تحقيق/ عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢م.

ـ الزمخشري : محمود بن عمر ، المفصل في علم العربية ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني / القاهرة ١٣٢٣ هـ.

ـ ابن السراج : محمد بن سهل أبو بكر، الأصول في النحو ، تحقيق د / عبد الحسين الفتلي . مطبعة النعمان / النجف . العراق ١٩٧٣م .

ـ السمين : شهاب الدين ، أحمد بن يوسف الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . تحقيق د / أحمد الخراط . دار القلم / دمشق ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م.

ـ سيبويه : عمرو بن عثمان ، الكتاب . تحقيق / عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦ م .

ـ السيرافي : الحسن بن عبد الله أبو سعيد ، ما يحتمل الشعر من الضرورة ، تحقيق د / عوض بن حُمد القوزي ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، القاهرة . دار المعارف .

ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي / مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ .

ـ ابن الشجري : هبة الله بن علي أبو السعادات ، الأمالي الشجرية . تحقيق د / محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م .

ـ الشنقيطي : أحمد بن الأمين ، الدرر اللوامع .

مطبعة كردستان القاهرة ١٣٢٨ هـ .
ـ الفارسي : الحسن بن أحمد أبو علي الإيضاح . تحقيق د / حسن شاذلي فرهود ، مطبعة دار التأليف / القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
ـ الفراء : يحيى بن زياد أبو زكريا ، معاني القرآن ، تحقيق / النجاتي وآخرين ، دار المصرية للتأليف والنشر والترجمة . مصر ، الطبعة الأولى .
ـ المبرد : محمد بن يزيد ، تحقيق ،/ الشيخ عضيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٥ هـ . الكامل في الأدب .تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، نهضة مصر ١٩٥٦ م
ـ المرادي : حسن بن قاسم ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق / عبد الرحمن علي سليمان . دار الفكر ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.
ـ ابن هشام : عبدالله بن يوسف الأنصاري ، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ،تحقيق/ الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة المدني بمصر ، بدون تاريخ .
ـ يس العليمي : ياسين بن زيد الدين حاشية يسن على التصريح . عيسى الحلبي .
ـ ابن يعيش : يعيش بن علي ، شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية بمصر ، ١٩٢٨ م .

المراجع

الأنباري : أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ نهضة مصر ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م.
ـ الأنصاري :عبد الله بن محمد الأحوص، ديوان شعر . تحقيق د / عادل سليماني جمال ، الطبعة / الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
ـ ابن أبي طالب : مكي ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، جامعة الشارقة . الدراسات العليا والبحوث .
ـ البغدادي : عبد القادر بن عمر،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،. طبعة بولاق / مصر ١٢٩٩ هـ ، شرح أبيات مغنى اللبيب . تحقيق / عبد العزيز رياح والدقاق / دار المأمون للتراث . دمشق ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م .
ـ ثعلب : أحمد بن يحيى أبو العباس ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى . دار الكتب المصرية ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٤ م .
. ابن حنبل : أحمد بن محمد ، مسند أحمد تحقيق / شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .
ـ الحجاج : بن مسلم أبو الحسين ، صحيح مسلم ، طبعة : بدون ، تحقيق / نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة نشر: دار طيبة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .
ابن دريد : بكر بن محمد الحسن ، مقصورة ابن دريد ، للخطيب التبريزي ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، بيروت ــ لبنان .الطبعة : بدون .
ـ الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، سنن الدارمي ، تحقيق / حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
ـ ابن رشيق : الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تحقيق / محمد محيى

الدين عبد الحميد ، دار الجيل . بيروت ، ١٩٧٢م .
الراعي النميري : عبيد بن حصين ، ديوانه : جمع وتحقيق راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية . بيروت ١٤٠١ ـ ١٩٨٠ م .
ـ الرقيات : عبيد الله بن قيس ، ديوانه، تحقيق د / محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
ـ الزبيدي : محمد بن محمد مرتضى، .طبقات النحويين واللغويين . تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر.
الزمخشري : محمود بن عمر، الكشاف ، مطبعة البابي الحلبي / القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .
ـ ابن السكيت : يعقوب بن إسحاق ، ديوان النابغة الذبياني صنعه ابن السكيت ، تحقيق د / شكري فيصل . بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
ـ ابن سيده : علي بن إسماعيل الألوسي، المخصص، تحقيق محمد محمود التركزي ومعاونة آخر . مطبعة بولاق / مصر ١٣٢١ هـ .
ـ السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . لبنان . صيدا .
الضبي : المفضل بن محمد ، المفضليات، تحقيق / شاكر وهارون . دار المعارف ، مصر الطبعة السادسة
ـ الطبراني : محمد بن جرير ، المعجم الكبير ، الطبعة بدون .
ـ طه نعمان ، ديوان جرير بشرح ابن حبيب ، تحقيق د / نعمان طه ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
ـ أبو عبيدة : القاسم بن سلام ، مجاز القرآن تحقيق / محمد فؤاد ، سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٨١هـ .
ـ العجاج : رؤبة بن عبد الله ، ملحق ديوانه، تحقيق / عبد الحفيظ السكلي . مكتبة أطلس، دمشق .
ـ العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد ١٣٤٩هـ .
ـ العلائي : خليل بن كيكلدي ، الفصول المفيدة فى الواو المزيدة ، تحقيق د/ موسى الشاعر . دار البشير . عمان ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
ـ الفرزدق: همام بن غالب ، ديوانه ، تحقيق / علي قاعود ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، الطبعة الأولى .
ـ اللغوي : أبو الطيب عبد الواحد بن علي مراتب النحويين، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، نهضة مصر ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
ـ ابن منظور : محمد بن مكرم ، لسان العرب . دار المعارف المصرية .
الميداني : أحمد بن محمد ، مجمع الأمثال ، تحقيق /الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد
مطبعة السعادة مصر ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .
يعقوب : إميل بديع ، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى ٤١٧هـ /١٩٩٦م .

Grammatical Analysis Foundations & Mechanisms: Descriptive Study

Dr. Ali Yahya Muhammad Asserhani

Academic Rank: Assistant Professor
Arabic Grammar - Humanities Department
College of Sciences and Health Professions (COSHP)
King Saud bin Abdul-Aziz University for Health Sciences (KSAU-HS)

Abstract. the research aims at having the idea of" adopting the meanings as a reference for the rightnous of grammatical principle" and making it essential in grammatical study. On reverse to what the formallists of grammarians who limited grammar studying to the artificial, verbal aspect represented in "grammar basis" where the practical aspect in grammar is the higher purpose of the grammatical study as the grammar is an inseparable part of the language which put a basis for clarification. The negligence of the grammatical meaning in the study of structure makes it a lifeless body, "a form without content", as grammar is one of the most important tools for understanding poetic and prose texts, and the link between the grammatical system and structure content are closely related. Where meaning is the motive of speech creation, its negligence is a negligence of speakers' purposes and is against the aim behind creating languages. word molds" is a translation of meanings snug in speakers spirits and expressing writers purposes, and grammar implies that with signs and word locations and return to context where a lot of meanings of structure is not right in texts except through determning the function of word and declaring its relation to its adjants and its mark in work and connotation.

The research relates the grammatical lesson with the text through putting mechanisms and basics, which contribute to analysition of the text grammatically and so understanding it in the light of applications from the word_ofthe_word, poetic and prose, to declare syntax subdivisions in meaning; the reliable in grammatical structure "dependable benefit beyond meaning to recipient and removing equivocation " so that speech achieves its purpose in communicating between the speaker and the recipient, speech is a comprehensing tool and communication and expression of different purposes of speakers.

The research covers seven viewpoints which revealed the basics of grammatical analyzing and its mechanisms supported with eloquent indications from Arabic poetry and prose.